الا بذل لا عز فيه المراد بهذا الذل تملق الطالبين للاستاذ والشركاء
وعرض الاحتياج اليهم فى التعلم هذا ذل يؤدى الى عز ابدى وفى هذا
القول من العكس المستوى ما لا يخفى وقال القائل ولعله لم يذكر اسم الشاعر
لعدم علمه به ارى لك نفسا تشتهى اى تطلب بلذة ان تعزها اى
تجعلها عزيزة فلست بصيغة الخطاب تنال العز حتى تذلها انت
بذل التملق **فصل فى الورع** والتحرز عن الحرام فى حال التعلم روى
بعضهم حديثا فى هذا الباب اى باب الورع عن رسول الله عليه السلام
انه قال من لم يتورع فى تعلمه ابتلاه الله تعالى باحد ثلثة اشياء
اما ان يميته فى شبابه بان قدر فى العلم الازلى ان ذلك الرجل الذى
لم يتورع فى حال تعلمه يموت فى زمان شبابه وهذا قضاء معلق
او يوقعه بالنصب معطوف على ان يميته فى الرساتيق اى فى القرى
بين قوم جاهلين او يبتليه بخدمة السلطان فيضيع ما حصل
من العلوم فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له
اى لمثل هذا الطالب ايسر وفوايده اكثر ببركة الورع
ومن الورع الكامل ان يحترز عن الشبع بكسر الشين وفتح
الباء ضد الجوع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لا ينفع اى كثرة
البحث فيما لا ينفع من العلوم لانها لغو محض وتضييع عمر
وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن الاحتراز عنه
لان طعام السوق اقرب الى النجاسة والخباثة لعدم مبالاة
اهلهم من وقوع النجاسة فيه وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى
الغفلة لوقوعه فى مقام اهل الغفلة ولان ابصار الفقراء تقع

عليه

Copyright © King Saud University

من لم يتملق الاستاذ
لم يجد العز

٢٧

عليه اى على ذلك الطعام ولا يقدرون على الشراء منه فيتأذون بذلك
اى بوقوع ذلك نظرهم عليه مع عدم القدرة على اشترائه فتذهب
بركته وحكى ان الامام الشيخ الجليل محمد بن الفضل كان فى حال
تعلمه لا يأكل من طعام السوق وجملة لا يأكل فى محل النصب على انها
خبر كان وكان ابوه يسكن فى الرساتيق اى فى القرية ويهيئ طعامه
ويدخل اليه يوم الجمعة فراى معطوف على مقدر تقديره فدخل
فراى فى بيت ابنه خبز السوق يوما فلم يكلمه ساخطا اى
غاضبا على ابنه فاعتذر ابنه اى بين العذر فقال ما اشتريت
انا ولم ارض به اى بشراء ذلك الخبز من السوق ولكن احضره شريكى
فقال ابوه لو كنت تحتاط وتتورع عن مثله لم يجترئ ولم يقدم
شريكك مرفوع على انه فاعل يجترئ بذلك اى باحضار طعام
السوق عندك وهكذا اى مثل هذا التورع كانوا اى العلماء
الماضون يتورعون فلذلك وفقوا على صيغة المبنى للمفعول
اى جعلوا موافقا للعلم والنشر اى نشر العلم الى طالبه حتى بقى
اسمهم الى يوم القيمة بالذكر الجميل والثناء الجزيل ووصى فقيه
من زهاد الفقهاء طالب العلم منصوب على انه مفعول وصى عليك
ان تحترز عن الغيبة اى الزم بالتحرز عن الغيبة وعن مجالسة
المكثار اى كثير الكلام وقال اى ذلك الفقيه ان من يكثر الكلام
من الاكثار يسرق من باب ضرب عمرك ويضيع اوقاتك لانه
ليس فى اكثاره كثير نفع فباستماعه ينقص العمر ويضيع الاوقات
ومن الورع ان يجتنب اى الطالب من اهل الفساد ومن المعاصى و